

الأمين العام لحزب الله شرح أبعادها بعد مرور زمن عليها، كما جري مع عملية اللبونة وعملية مزارع شبعا قبل شهر، ردا على الغارات التي استهدفت موقعا فارغا للمقاومة في خراج جنط البقاعية على الحدود اللبنانية – السورية.

ليست عملية خطف جنود لمبادلتهم بأسرى، وجاءت اللخطة التي ينتظرها المقاومون، ولا هي عملية تذكيرية بالحق اللبناني بالمزارع وحق المقاومة بالعمليات. هي عملية لإيصال رسائل متعددة، أولها جاهزية المقاومة لحربها المتكاملتين والمتلازمتين، حربها ضد الإرهاب وحربها الأصلية مع «إسرائيل» التي تشكل رأس الأفعى وفقا لتوصيف المقاومة في كل الحروب، ف«إسرائيل» هي المشغل والظهير والسند للإرهاب الذي يخوض حربها بالوكالة.

هي رسالة لكل سلاح يشهر في الداخل العربي، من ليبيا إلى مصر والعراق وسورية، بوجه أبناء الوطن، والجيش، بأساء تستثير المقدسات، تقول المقاومة للمتحليين والمتحولين، ها هي الوجهة الوحيدة التي تمنح القدسية لسلاح، فما هي وجهة سلاحكم؟

وهي أيضا رسالة للدخال الملعي بالتحريض على المقاومة وسلاحها واتهامه بنسيان قيمته الأساس، للقول لكل هؤلاء ها هو السلاح وها هي بوصلته فإماذا عساكم تقولون؟ هل ستجراون على دعم هذه الوجهة ومباركتها كما تزعمون؟ أم أنتم كما كنتم مشكلتكم الاساس مع هذا السلاح هي هذه الوجهة بالتحديد؟

لكن مع الرسائل ثمة وظيفة للعملية، تربط بالزمان والمكان، فالزمان هو تداخل التصعيد «الإسرائيلي» بتصعيد الهجمات التي يخوضها الإرهاب على المقاومة ولبنان، والمكان مزارع شبعا وليس قرب الناقورة ولا بعيدا قليلا من مارون الراس ولا سواهما، المكان هو المقلب الأخر للجولان، حيث تتجمع جبهة البقاعيين الشمالي برعاية «إسرائيلية» لتشكيل حزام أمني يقطع جزءا من الجغرافيا السورية لحفظ أمن «إسرائيل» وتشكيل رأس جسر لاختراق الداخل السوري، وحيث المعلومات المتوافرة تتحدث عن خطة تركية – «إسرائيلية» تجري التحضير لها عبر تصعيد جبهة البقاعيين الشمالي والأوسط، من قبل مقاتلي «النصرة» وصولا لتفاوض ترعاها قطر يحقق الإنجراف عن المخطوفين العسكريين، مقابل أثمان تقربها موازين قوى حينها، لكنه ينتهي بتأمين انتقال المسلحين من جرود عرسال والقلمون عبر الداخل اللبناني بمواكب محروسة ومصانة بخدمات تركية وقطرية ومواكبة دبلوماسية، وصولا لمرفا بيروت ليتم الرحيل بحرا إلى تركيا، ومن هناك بدلا من الدخول إلى سورية يجري التوجه إلى مرفا نهاريا كما جرى عام 1976، مع دخول قوات الردع العربية إلى لبنان والتقال قرابة الألف من مقاتلي القوامة اللبنانية إلى نهاريا، ومنها إلى الشريط الحدودي المحتل آنذاك، وهكذا يتم تأمين تموضع هذه القوة في مزارع شبعا لتحويلها من أرض محتلة إلى حزام أمن «إسرائيلي» ورأس جسر لالاختراق نحو الداخل اللبناني.

سقط المشروع وسقطت الخطة، فالمقاومة موجودة تحت كل صخرة في المزارع، ووراء كل شجرة، وليست الأرض سائبة ليلتأعب بها المحتل كيفما شاء.

المقاومة، جاهزون لكل الحروب ... (تنمة ص1)

استحوذت العملية العسكرية التي نفذتها المقاومة الإسلامية على الاهتمام الداخلي لناحية توقيتها ومراميتها. وقامت مجموعة الشهيد حسن علي حيدر بتعجيل عبوة ناسفة عند مرتفعات شبعا بدورية «إسرائيلية» مؤلفة، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوف جنود الاحتلال وكاليات، وعلى الأثر، ساد الارتباك لدى العدو الصهيوني الذي حمل الحكومة اللبنانية المسؤولية، وردّ بخصف مدفعي محدود مستهدفا تارلا الهبارية وكفرشوبا ومحيط تلة السدانة ومرفعات شوبا وشبعا...

واكدت مصادر أمنية لـ«البناء» أنّ العملية تأتي في سياق الرّد على الاعتداء «الإسرائيلي» الذي استهدف حاجزا للجيش اللبناني في قل السدانة أول من أمس وأدى إلى جرح جندي، مشيرة إلى أنّ الرّد مرتبط أيضا بالحرب الإقليمية وحرب الاستنزاف التي تشنّ ضدّ المقاومة.

وأشارت المصادر إلى أنّ المقاومة في ردها شاءت أن تقول إنّ عملها في سورية في جرود عرسال والسلسلة الشرقية لن يشغلا عن مهمّا الرئيسي وهو تحرير الأرض.

وتقول مصادر سياسية بارزة أنّ عملية المقاومة في هذا التوقيت مهمة جدا وتحمل الكثير من الرسائل، خصوصا باتجاه العدو «الإسرائيلي». وتضيف إلى الأهمّ في هذه الرسائل أمران أساسيان: الأول أنّ أية محاولة من العدو لتغيير قواعد اللعبة ستكون مكلفة له، وذلك ردا على استشهائ المقاوم حسن علي حيدر الذي سقط في خلال تفكيك جهاز تجسيسي زرعه العدو في منطقة عدلون قبل حوالي ثلاثة أسابيع، والأمر الثاني تحذير العدو من أية مغامرة لتسهيل انتقال المسلحين من الأراضي السورية إلى منطقة شبعا والعراق وذلك في ضوء المعلومات التي تتحدث عن مخططات «إسرائيلية» لدعم وتسهيل تحرك هذه المجموعات باتجاه لبنان.

ولفتت المصادر إلى وجود تنسيق بين «جبهة النصر» التي حاولت التقدم في جرود بریتال يوم الأحد الماضي، والتقدم «الإسرائيلي» في الجنوب والذي يقع في إطار اختبار جاهزية حزب الله للحرب على جبهتين. واكدت المصادر ان عملية المقاومة كانت «موقفة ودقيقة جداً في الزمان والمكان وادت المفاعل المقصودة منها. فمن راقب إعلام العدو «الإسرائيلي» يتأكد له ان العملية «ريتكه» كما لاحظت المصادر أنّ تحرك حزب الله يتزامن مع الذكرى السنوية لإسر الجنود «الإسرائيليين» والتي أدت إلى التبادل الكبير عام 2004.

وفي السياق، أوضح نائب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الشيخ نجيم قاسم أنّ «مزارع شبعا محتلة ومن حق المقاومة اللبنانية أن تقوم بعمليات في الأرض المحتلة من أجل تحريرها، لافتا إلى أنّ «العملية التي نفذها الحزب في مزارع شبعا لها خصوصيتها وعمرت عنها المقاومة عندما سمتها عملية الشهيد حسن علي حيدر».

وقال قاسم في حديث تلفزيوني: «على رغم انشغالنا في سورية فإن أعيننا مفتحة ومقاومتنا جاهزة لمواجهة العدو الإسرائيلي»، مؤكدا أنّ «العملية حققت دافعا بالكامل وأوقعت قتلى وجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين». في المقابل ادعى رئيس وزراء العدو «الإسرائيلي» بنيامين نتانياهو أنّ «الجيش الإسرائيلي أحبط عملية تخريبية في مزارع شبعا، وسنرد بشدة على كل محاولة للمس بنا»، فيما حمل وزير حرب العدو موشيه يعالون، «حزب الله» والحكومة اللبنانية مسؤولية العملية.

وبالتزامن بقي الحذر مسيطرا على جرود عرسال اثر الهجوم الفاشل الذي شنته «جبهة النصر» على المنطقة يوم الأحد الماضي. وأشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» إلى أنّ المقاومة تتوقع ان تعيد «جبهة النصر» الخرق مرة جديدة من موقعين آخرين: الأول الزيداني - البقاع الأسط، والثاني من منطقة UNDP باتجاه وادي جععم - البقاع الغربي، لكنها اكدت أنّ حزب الله مستعد لكل السيناريوات المحتملة.

إلى ذلك، قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمام زواره، قبل الرد على سؤال عن عملية المقاومة في مزارع شبعا: «فليسال عن الخروق «الإسرائيلية» والاعتداءات المستمرة والتي كان آخرها إطلاق النار على الجيش اللبناني على مقربة من يونيفيل».

إنكار وكيدية ... (تنمة ص1)

بالجيش السوري الحر فهي تريد منذ قفامها التواجد في لبنان لاستخدامه منطلقا لتحركها في إطار العدوان على سورية وقد مكنتها قوى 14 آذار من إنشاء المعالق والشبكات وتدريب السلاح والأموال في السنوات الماضية وتبشيع تلك الحلقة الجهنمية بعد التحولات التي شهدها الميدان السوري.

إن التصميم على متابعة الحملات السياسية ضد دور حزب الله في سورية في ظل العدوان التكفيري السافر عبر الجرود الواقعة على الحدود لا يقتض حفسب عن عقلية سياسية منافية لمطلق المسؤولية الوطنية بل هو يفضح رغبة دفينة في إحداث ثغرة في معادلات الصمود

«النصرة» تختطف ... (تنمة ص1)

وقالت الرهينة في بيان على موقعها في شبكة الإنترنت إنه «منذ اختطافهم ليلة الأحد إلى الإثنين في قرية القنية التابعة لمحافظة ادلب قرب الحدود التركية لم نسمع أي خبر عن حراس الأراضي المقدسة حتى حولف والكنهة المراقفين له». وأضاف البيان إن «الأب جلوف الذي يتبع لحراسة الأراضي المقدسة قد اختطف ومعه عدد من الرجال المسيحيين في البداية فيما لجأت راهبات الفرنسيسكانيات اللاتي كن في الدير إلى عدد من بيوت البلدة».

وأشارت الرهينة التي تغطي منطقة الشام وفلسطين المحتلة: «نحن لسنا قادرين على تحديد مكان الأب حنا ورعيته في الوقت الحاضر، ليس لدينا أي إمكانية للاتصال معه أو مع خاتمته». وأضافت: «إلى ذلك، توسعت رقعة المعارك الشرسة بين مقاتلي الوحدات الكردية وتنظيم «داعش» الإرهابي لتشمل جنوب مدينة عين العرب وغربها، حيث وصلت المعارك إلى داخل المدينة، وقد تمكن «داعش» من السيطرة على ثلاثة أحياء في ناحيتها الشرقية. لكن قناة «المباين» ذكرت مساء أمس أنّ المقاتلين الكراد استعادوا السيطرة على الأحياء الشرقية لكوياني وطردوا إرهابيي تنظيم داعش إلى اطراف المدينة».

وأكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان «أنّ الكراد في كوياني سيقاومون حتى الرق الأخير». كما أكدت مصادر كردية أنّ المدينة أعلنت عسكرية وجرى البدء بإخلائها من المدنيين، وأن مسلحي التنظيم الإرهابي لم يدخلوها، واستعاد مقاتلو الوحدات السيطرة على تلة عرب ببيكار شمال شرقي

البناء

وأضاف: «المطلوب الإجابة عن هذه الخروق والتحقيق في شأنها، فعندما يجرح جندي «إسرائيلي» تقوم الدنيا ولا تقعد ولا تسال «إسرائيل» عن اعتداءاتها على لبنان مدنيين وعسكريين». من جهة أخرى، اعتبر بري ما حصل في بریتال «جزءا من المخطط الكبير الذي تنفذه أدوات الإرهاب والذي يهدف إلى إقامة دويالات على أنقاض دول، وهو ما يجري العمل عليه في سورية في محاولة لتقسيمها إلى أربع دويالات إحداها خاضعة للنفوذ التركي وأخرى للنفوذ الإسرائيلي».

في تصريح آخر وصف بري جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي حدهها بعد غد بأنها «حرف لا يقرأ حتى الآن». وأشار إلى أن لا جديد في شأن الانتخابات النيابية، لافتا إلى أنّ إعلان الرئيس سعد الحريري مقاطعة الانتخابات لم يطرح للبحث الجدي. وأكد أنه إذا كان أحد المكونات اللبنانية لن يشارك في الانتخابات فلن يسير بها.

وكان الحريري بحث هذين الموضوعين مع الرئيس الفرنسي فرنسو هولاند في قصر اليزيه في باريس. وقال بعد اللقاء: «المحادثات كانت جيدة جدا، وكان هناك وضوح في ما يخص وجهات النظر حول لبنان». ولفت إلى أنه أكد خلال اللقاء أولوية انتخاب رئيس للجمهورية، «وقد شرحت هذا الشيء لهو لاند كما شرحت له أيضا ماذا نعمل بجهة المليار الدولار للجيش اللبناني المقدمة من السعودية». وأضاف: «نحن ماضون في السياسة التي وضعناها أي أنّ انتخاب الرئيس يأتي أولا ومن ثم انتخاب مجلس النواب»، وردا على سؤال، قال: «فلننحّن الانتخابات من دون تيار المستقبل». واعتبر أنّ ما يحصل في لبنان هذه الفترة هو شيء خطير جدا، مشددا على وجوب تكاتف اللبنانيين في ما بينهم وادراكهم أن لا شيء يتقدّم سوى وحدتهم.

وردا على سؤال، نفى الحريري وجود عراقيل في ما يتعلق بالهبة السعودية المقدمة للجيش اللبناني، لافتا إلى أنّ المعدات المجهزة ستبدأ بالوصول إلى لبنان قريبا.

وفي موضوع العسكريين المخطوفين لم يطرا جديد على هذا الملف الذي كان محور اجتماع لرئيس الحكومة تمام سلام مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشووق والمدير العام للأمن والعلاقات عباس إبراهيم وقبيلهما مع وزير الصحة وائل أبو فاعور رأى أنّ على الدولة القبول بالمقايضة معتبرا «أنّ لبنان ليس أهم من تركيا التي قامت بمقايضة التي حررت ببلوماسيها».

السلسلة: تسقيط 6 درجات على 3 سنوات

على صعيد سلسلة الرتب والرواتب، عقد لقاء تشاوري في المجلس النيابي، بدعوة من رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان وحضور وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، ورئيس نقابة أساتذة التعليم الخاص نعمة محفوض وممثلين عن الكتل النيابية. وأكد مصدر نقابي شارك في اللقاء لـ«البناء» أنّ الأجزاء التي سادت الاجتماع تميل إلى مساواة أساتذة التعليم الرسمي بالتعليم الخاص، لافتا إلى أنّ إحدى الأفكار التي يتم تداولها هي تقوم على تسقيط الدرجات الست على 3 سنوات كتسوية بين أصحاب المؤسسات والأساتذة. وأشار النائب إبراهيم كنعان لـ«البناء» إلى أنّ اللقاء مع أساتذة التعليم الخاص كان جيدا، لافتا إلى أنّ لبحث شدد على ضرورة وحدة الحقوق بين أساتذة التعليم الرسمي وأساتذة التعليم الخاص لجهة الحصول على 6 درجات، وفق قاعدة سيعلان عنها قريبا.

وأعلن أن الوزير بو صعب أكد خلال الاجتماع ضرورة تفعيل الرقابة على الانقساط من قبل لجان الأهل، لافتا إلى أنّ عمل وزير التربية يتكامل مع ما يقوم به في سبيل تحقيق المساواة ضمن إطار وحدة التشريع. وأشار كنعان إلى أنه اطلع رئيس المجلس النيابي على تفاصيل اللقاء التشاوري، وأنه سيلتقي في الأيام القليلة المقبلة وزير الدفاع الوطني سمير مقلبل وقائد الجيش العماد جان قهوجي للبحث في ملف العسكريين. مشددا على ضرورة تطبيق مبدأ المساواة في التشريع، ومتوقعا أن يدعو رئيس المجلس النجان المشتركة إلى اجتماع للبحث في سلسلة الرتب والرواتب.

السوري ووهما عن إمكانية الانقلاب على ما تحقق منذ معركة القصر من توترات جديدة أغلقت الكثير من بوابات الحرب على سورية انطلاقا من لبنان. وهذا ما تجاهر به مراكز الدراسات الأميركية المرتبطة باللوبي الصهيوني كمعهد واشنطن منذ أكثر من سنة وثمة في صفوف التغطية للجمعات الإرهابية المتعدية وتبريرا لجراسها ولم تستقت لك القوى «جمهورية»، ترداد المناطق البقاعية المهعدة لتوصلت إلى موقف قدرة عالية على تطوير إمكانياتها البشرية ومعادلة الجيش والجيش والمقاومة التي تثبت مرة أخرى أنها صيغة ذهبية للدفاع عن لبنان.

وكان الأبرز في هذه المعلومات ما ذكرته تقارير أمنية المانية سربتها محطة «أن دي آر» الألمانية، مفادها أنّ «إسرائيل» تسعى لتحصير جبهة القنيطرة لتكون بدلا عن سقوط جبهة القلمون الاستراتيجية للحزب (بحسب وصف المحطة)، وذلك كقائمة لبدء حربها ضد حزب الله في جنوب لبنان. وضمن هذا النسخة تقوم «إسرائيل» بمساعدة المسلحين السوريين على التوجه على الصعر الحدودي ومناطق أخرى في القنيطرة ودفعهم للتسلل باتجاه قرى في جنوب لبنان، حيث تحنضنها هناك خالبا تكفيرية زرعيها للمعان في بلدات شبعا والعرقوب وراشيا. وكأنت أدخلتها إليها من مغربي بيت جن والجعر.

إلى ذلك كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أخيرا عن «وجود أدلة أمنية تؤكد عن اقتراب حرب «إسرائيلية» ضد حزب الله»، وصفتها بأنها ستكون «عنيفة جدا».

وبالتزامن كشف موقع «معاريف» «الإسرائيلي» نقلًا عن قائد كتبية مشاة في الجيش «الإسرائيلي» أنّ «إسرائيل» باتت جاهزة، بعيدا عن الضوضاء الإعلامي، للحرب المتوقعة ضد حزب الله. ثانيًا - وبعد واقعة «التحذير» «الإسرائيلي» المفتعل للبنان عبر قيادة «يونيفيل» الشهر الماضي، والذي استغرتبه حتى قوات «يونيفيل»، وأيضا بعد ورود كم المعلومات الاستخباراتية والإعلامية الصادرة عن مؤسسات مرموقة، حدثت مجموعة تصرفات للجيش «الإسرائيلي» توشّر إلى وجود نوايا «إسرائيلية» لارتكاب حماقة عسكرية ضد لبنان وحزب الله. ولكن نقطة الذروة في هذه التصرفات حصلت خلال اليوم الثاني من عيد الأضحى، وذلك عندما قامت وحدة من الجيش «الإسرائيلي» بالتسلل إلى النقطة «قم 3» للمرابية الواقعة داخل الأراضي اللبنانية في منطقة السدانة على أطراف بلدة شبعا.



الإعلام الطائفي ضد سورية وضد حزب الله لمصلحة التحالف الأميركي – «الإسرائيلي» – العربي الذي يظهر اليوم بمظهر المحارب للإرهاب. وأشياء أخرى سمحت به حكومات لبنان من دون أن تراعي بذلك مصلحة الشعب اللبناني الذي يفترض أنّ تكون مصطلحه أولوية في كل الموقف والقرارات التي تتخذها. لكن ما نراه اليوم يظهر مدى تكاسل وتواطؤ من تريخ على سدة الحكم في لجم الإرهاب. والأحداث الأخيرة في جرود عرسال وبریتال تؤكد منطلق من ترك الحدود للتكفيريين متخليًا عن السيادة التي طالما سمعناها وشعارات وبطولات وهمية فقط من دون أفعال تترجم على الأرض. إن هجوم التكفيريين لفتح ثغرات وممرات إلى الداخل اللبناني قبل فصل الشتاء يمكن أن يحدث هزة عنيفة على مختلف الأراضي اللبنانية وليس في بقاع فحسب، ما يتطلب دعما حقيقيا للمؤسسة العسكرية ولكن من يدافع عن الحدود سواء كان اسمه (حزب الله) أو الهات القرى الحدودية. المنطقة تنجرف بكل ما تختزن من آثرات وحضارة وقيم وأوطان بفعل الاستعماريين الجدد والتكفيريين البربريين، فإذا لم تتحمل جميع القوى الشريفة الأصلية في هذه الأمة فإن الخراب سيمتد أكثر فأكثر.

ويأتي عيد هذا العام ليضع التسعوب أمام مسؤولياتها الوجودية. إن لم تعد المشكلة منحصرة في مكان واحد وفي بعد واحد بل أصبحت تهدد كل إنسان بحياته وحاضره ومستقبله.

لذلك نقول: لا عيد والدماه نهر تسيل في أرجاء العالمين وعسكري، ما سهل على المسلحين اتباع تكتيك يناسب الوضع الجديد في المنطقة. ويتأتي إصرار المجموعات المسلحة على تكتيف الهجمات خلال الشهر الجاري استينافًا لموسم الطلوج في تلك الجبال الذي يبدأ الشهر المقبل ويصل ارتفاع الثلوج في أعماق جبال القلمون خلال شهر كانون الثاني إلى خمسة أمتار، وهذا ما سوف يحدد من قدرة المسلحين على التحرك ويجعلهم عرضة للاستهداف السهل بسبب عدم قدرتهم على التحرك المستمر.

ويتأتي وجود المسلحين من فصل الشتاء بسبب عدم امتلاكهم لزيات يمكن لها التحرك فوق الثلوج، ويزيد من تخوفهم عدد الجرحى لديهم والذي يسبب مشكلة مزمنة لهم على رغم افتتاح أربع مستشفيات ميدانية في عرسال. هذا التكتيك العسكري الذي يتبناه المجموعات المسلحة في القلمون، يحتاج إلى تغيير في أسلوب التعامل مع الوضع الميداني المستجد، والعمل على التغييرات اللازمة يتمثل في قرار حاسم بدخول عرسال وأهل وفق خطة منهجية واضحة في موضوع كمية المواد الغذائية والوقود التي تدخل يوميا إلى عرسال والتي تزيد على حاجات أهالي عرسال عدة مرات ويعرف جميع المهريين في البقاع الشمالي أن هذه الشحنات المتجهة يوميا إلى عرسال تذهب بغالبيتها إلى المسلحين في جبال القلمون.

الرياح عاصفة ... (تنمة ص1)

العربي والإسلامي. لا عيد والفتنة نار تحرق ورد الإخوة والمحبة والسلام. لا عيد في ظل إرهاب مفتوح يزحف من مكان إلى آخر فيغرق البلاد دما وكرها وقسوة وعواء كعواء الذئب.

لا عيد في ظل غزو استعماري جديد، ولا عيد والاحتلال «الإسرائيلي» في ممارس تهويد وغيبانه بحق الفلسطينيين. ولا عيد والعرب متفرقون، والمسلمون يقتل بعضهم بعضا، ويستحل بعضهم دم الآخر، ويكفر بعضهم الآخر وكاننا في ظلام العاصفة وليس بنور الإسلام والنوبة. لا عيد واللبنانيون أسرى الانقسام والطائفية والخلافت المذهبية. والتضامن، وتعمل على خط التنمية والأمن والاستقرار بحيث يشعر كل فرد لبناني بمواظنته الحقيقية. لذلك ترتسم علامته الغيبي على وجوه كل من يرى الدولة على هذه الحالة. فلا إرادة لتسليح الجيش. ولا خطة للدفاع عن السيادة. ولا قبول لهبات عسكرية غير مشروطة من دولة كإيران.

فماذا يريد البعض من هذا المسار؟ وكيف يمكن أن يبقى البلد بلدا ثابتا موحدا وهو مرتين لأرباب الفتنة والتقسيم. فقد حُزب هؤلاء في السابق وظننا وسغروا الحرب الأهلية زهاء خمسة عشر عاما، واليوم يحاولون تكرار التجربة نفسها وسياسيون ما زالوا في الوهم ذاته لا يدركون أنّ القانون لا يحمي المغفلين!

العلامة الشيخ عفيف النابلسي

هل يجب تغيير ... (تنمة ص1)

ويرد الشارع في البقاع الشمالي أسماء تجار يؤمنون هذه العواد لإرسالها إلى عرسال بأسعار مرتفعة جدا، بهدف تحقيق الربح مع علمهم المسبق بأنها مواد متوقنية ووود يذهب إلى المسلحين في جرود القلمون.

في عرسال أيضا هناك 900 مسلح من البلدة يقاتلون في صفوف الجماعات المسلحة وهؤلاء بقيادة أبو طافية، وهؤلاء معروفة أسمائهم للاجبهة الأمنية اللبنانية ولهم مصالح خارج عرسال، والكثير منهم يلجئ في جبهات القتال ليلا ويودع في النهار إلى منزله وعمله وينتقل من عرسال إلى الداخل اللبناني إلى العاصمة بيروت، وبعضهم يعمل بريدا مع بعض الخفايا الثامنة والتي تخضع لمراقبة من الأجهزة المختصة.

في الميدان العسكري تشير العمليات العسكرية للجماعات المسلحة خلال الفترة الماضية أن هجماتهم العسكرية تستهدف مرادص متقدمة لا يزيد عديد المدافعين عنها على عدد أصابع اليد الواحدة وهذا أمر بدأ يعبه القيومون على العمل العسكري في تلك المنطقة. في بعض الجبل الواقعة في القلمون الدائرة في القلمون يبرز العامل البشري المتمني لمدينة القصور وريفها، الجسم الكثري والحاسم في البنية الديموغرافية للمسلحين في القلمون ويعبر كل من يتواصل مع أهالي المسلحين أن الآخرين ليسوا جسما واحدا، وأن فتح كوة تواصل سياسي مع بعض وجوههم المعروفة سوف يشق صفوف المسلحين.

المقاومة تردّ ... (تنمة ص1)

وكشفت المصادر عينها لـ«البناء» نماذج عن هذه التصرفات «الإسرائيلية»، المتسمة بنوايا التمهيد «لعدوان ما، والتي شهدتها منطقة شبعا بخاصة:

أولاً - خلال الشهر الماضي تفاجأت قيادة اليونيفيل في الناقورة بتحذير وصلها من قيادة الجيش «الإسرائيلي»، وذلك على نحو لا يوجد تبرير عملياتي له على أرض الواقع في منطقة القرار 1701 أو في مناطق تقع خارجها. على رغم أنها ملاصقة لها في البقاع الغربي.

وأفاد التحذير، «الإسرائيلي» بأن «إسرائيل» في هذه المرحلة لن تقف مكتوفة اليدين في حال لاحظت أية حركة تشير ربيبتها على الحدوم مع لبنان. وأضاف التحذير أنّ «إسرائيل» سترد في حال اشتباهاها بأي أمر، في شكل عملي.

ولم يكن لهذا التحذير من وجهة نظر المصادر التي علمت به سوى تفسير واحد وهو أنّ «إسرائيل» تحاول «افتعال حالة توتر في المنطقة تسمح لها بتفكيذ مخطط عدواني ضد لبنان والمقاومة ترتب له الأجزاء وذلك على نحو يستثمر الأحداث السورية».

تحذيرات خارجية

والواقع أنّ هذا التحذير «الإسرائيلي» الذي جاء في ظرف لم تسبقه أية أحداث ميدانية تبرره، تزامن مع ورود معلومات مكثفة إعلامية من مصادر صحافية دولية رزينة وأيضًا استخباراتية عربية. تتحدث عن أنّ «إسرائيل» تريد استغلال ضريات التحالف الدولي في سورية لتقوم تحت غطائها وعبر استدرجها لمواكبة اجندتها، بتوجيه حرب «هي الاعنف» ضد حزب الله في لبنان، وذلك من خلال مدخل بلدة شبعا وارتباطها بالأحداث السورية الجارية بالقرب منها.

وكان الأبرز في هذه المعلومات ما ذكرته تقارير أمنية المانية سربتها محطة «أن دي آر» الألمانية، مفادها أنّ «إسرائيل» تسعى لتحصير جبهة القنيطرة لتكون بدلا عن سقوط جبهة القلمون الاستراتيجية للحزب (بحسب وصف المحطة)، وذلك كقائمة لبدء حربها ضد حزب الله في جنوب لبنان. وضمن هذا النسخة تقوم «إسرائيل» بمساعدة المسلحين السوريين على التوجه على الصعر الحدودي ومناطق أخرى في القنيطرة ودفعهم للتسلل باتجاه قرى في جنوب لبنان، حيث تحنضنها هناك خالبا تكفيرية زرعيها للمعان في بلدات شبعا والعرقوب وراشيا. وكأنت أدخلتها إليها من مغربي بيت جن والجعر.

إلى ذلك كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أخيرا عن «وجود أدلة أمنية تؤكد عن اقتراب حرب «إسرائيلية» ضد حزب الله»، وصفتها بأنها ستكون «عنيفة جدا».

وبالتزامن كشف موقع «معاريف» «الإسرائيلي» نقلًا عن قائد كتبية مشاة في الجيش «الإسرائيلي» أنّ «إسرائيل» باتت جاهزة، بعيدا عن الضوضاء الإعلامي، للحرب المتوقعة ضد حزب الله. ثانيًا - وبعد واقعة «التحذير» «الإسرائيلي» المفتعل للبنان عبر قيادة «يونيفيل» الشهر الماضي، والذي استغرتبه حتى قوات «يونيفيل»، وأيضا بعد ورود كم المعلومات الاستخباراتية والإعلامية الصادرة عن مؤسسات مرموقة، حدثت مجموعة تصرفات للجيش «الإسرائيلي» توشّر إلى وجود نوايا «إسرائيلية» لارتكاب حماقة عسكرية ضد لبنان وحزب الله. ولكن نقطة الذروة في هذه التصرفات حصلت خلال اليوم الثاني من عيد الأضحى، وذلك عندما قامت وحدة من الجيش «الإسرائيلي» بالتسلل إلى النقطة «قم 3» للمرابية الواقعة داخل الأراضي اللبنانية في منطقة السدانة على أطراف بلدة شبعا.

تفاصيل ما حدث

وكشفت مصادر مطلعة لـ«البناء» تفاصيل هذه الواقعة – الاعتداء «الإسرائيلي»، حيث أفادت أنّ هذه النقطة المصلح عليها عسكريا لـ«الموقع رقم 3»، هي عبارة عن موقع يتوسط سبيع متقدم مشترك بين الجيش اللبناني وقوات «يونيفيل»، وساعة الاعتداء عليه من قبل وحدة «إسرائيلية» كان يوجد

العبيادي لأوغلو ... (تنمة ص1)

جاء ذلك بعدما أعلن أوغلو في أيلول، عن إرسال مذكرتي تفويض في شأن قيام الجيش بعمليات عسكرية في العراق وسورية إذا استدعت الضرورة، إلى رئاسة البرلمان لمناقشتها.